

المحضر النهائي للجلسة العامة الحادية عشرة بعد الأربعمئة

المعقودة في قصر الأمم ، جنيف
يوم الثلاثاء ٩ حزيران/يونيه ١٩٨٧ ، الساعة ١٠/٠٠

الرئيس : السيد س . الفرارجي (مصر)

الرئيس (الكلمة بالعربية) : أعلن افتتاح الجلسة العامة ٤١١ والجزء الثاني من

دورة مؤتمر نزع السلاح لعام ١٩٨٧ .

أود ، في البداية ، أن أرحب أحر الترحيب بسعادة السفير فلاديمير بتروفسكي نائب وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية الذي سيتحدث الى المؤتمر اليوم . والسفير بتروفسكي له تاريخ حافل في العمل الدبلوماسي ومعروف لدينا كخبير في مسائل نزع السلاح . وأنا على يقين بأن أعضاء المؤتمر سيتابعون بيانه باهتمام خاص ، وأتمنى له زيارة ناجحة في جنيف .

واسمحوا لي بأن أعرب باسمكم وباسمي عن امتنانا للسفير فيفودا ، رئيس وفد تشيكوسلوفاكيا ، على الأسلوب القدير والتميز الذي أدار به اجتماعات المؤتمر خلال رئاسته له في شهر نيسان/ابريل ١٩٨٧ ، ومحاولاته المتكررة ومبادراته العديدة لتذليل العقبات التي اعترضت سير أعماله .

كما يسعدني أن أرحب بقدوم السفير ماكس فريدرزдорف ، رئيسا جديدا لوفد الولايات المتحدة الأمريكية بالمؤتمر . وأتمنى له التوفيق في مهمته . كما أرحب بالسيد يان مارتنسن ، المدير العام لمكتب الأمم المتحدة في جنيف ، الذي يحضر اجتماعاتنا اليوم بصفته الجديدة ، وان كان السيد مارتنسن معروفا لدى المؤتمر بصفته السابقة ومشاركته في أعمال مؤتمر نزع السلاح .

وانه لشرف لي أن أراس اجتماعات المؤتمر خلال شهر حزيران/يونيه . وأعاهدكم ببذل قصارى جهدي للاضطلاع بهذه المهمة على خير وجه ودفع أعمال المؤتمر الى الأمام . ولكن مع ادراكي للمسؤوليات الملقة على عاتق رئيس المؤتمر في هذا الصدد الا أنني أعتقد بأن المسؤولية مشتركة بيني وبينكم . ولذا فأنني على ثقة بأنكم لن تبخلوا عليّ بتعاونكم ومساندتك في تحقيق هذا الهدف .

أود في كلمة موجزة أن أصارحكم بمدى القلق الذي أشعر به ازاء الحال الذي وصل اليه العمل بالمؤتمر . فمهما اختلفت الآراء حول تقييم تجربة المؤتمر فهناك حقائق لا يستطيع أي منصف أن يسقطها أو يختلف عليها . فقد فشل المؤتمر منذ انشائه وعلى امتداد تسعة سنوات في التوصل الى أي اتفاق لنزع السلاح وهو المبرر لانشائه كجهاز للمفاوضات الوحيد متعدد الأطراف في مجال نزع السلاح . وبعد بداية نشطة نجد اليوم انحسارا واضحا في الموضوعات التي يعالجها واتسام أعماله بحالة من الجهمود النسبي . وبالرغم من التحسن الذي طرأ على المناخ الدولي وبالذات العلاقات بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة واستئناف مفاوضاتهما للحد من التسلح ، فان هذا لم يساعد على اعطاء الدفعة التي كانت متوقعة لمؤتمر نزع السلاح والذي تسوده حالة من الانتظار والترقب لما ستسفر عنه المفاوضات الشائبة من نتائج دون أن يستطيع فيما يبدو توليد قوة دفع ذاتية للاطلاع بالمهام الموكلة اليه وتحقيق الآمال المعقودة على عمل المؤتمر . ان مؤتمر نزع السلاح يوفر اطارا فريدا يسمح بتناول موضوعات نزع السلاح في شمولها ، ويضم في عضويته الدول النووية جميعها ، وتستطيع كافة الدول من خلاله ممارسة حقها الشرعي في المشاركة في جهود نزع السلاح . لذلك فهو اطار جدير بحرصنا عليه ، وتدعيمنا له ، وتوفير كل فرص النجاح أمامه .

لذلك وبالرغم من أننا نبدأ اليوم الجزء الثاني من دورة المؤتمر وأنه لم يبق أمامنا سوى بضعة أسابيع على انتهائها ، الا أن هذا يجب ألا يثنيانا عن محاولة بذل أقصى جهد ممكن لتذليل العقبات التي تعترض تناولنا لكافة بنود جدول الأعمال بطريقة فعالة . ولا شك أن بند حظر التجارب النووية هو أول تلك البنود . ولكم يعلم المدى الذي وصلت اليه المشاورات لاعادة انشاء اللجنة المخصصة لهذا البند وانني على استعداد لمواصلة تلك المشاورات ، ولكن لكي توعي هذه المشاورات

شمارها المرجوة ، يجب أن تكون الوفود على استعداد للتجاوب مع تلك الجهود • لذا فاني آمل أن تنتهي المجموعات في وقت مبكر من تحديد موافقها على نحو يسمح لنا بالبحث عن صيغة توفيقية تكسر هذا الجمود الذي يحيط بتناول هذا البند منذ أربع سنوات مضت •

لقد دللنا عقبة كبيرة ورئيسية بالاتفاق على مواصلة بحث بند وقف سباق التسلح النووي ونزع السلاح النووي من خلال جلسات غير رسمية • وكانت المؤشرات جميعها توحى بأننا على وشك التوصل الى اتفاق حول مجموعة من الأفكار لبلورة هذا الاطار في ضوء تجربة الدورة الماضية • لذلك فاني أناشد الوفود جميعها إظهار القدر الكافي من المرونة على نحو يمكننا من التوصل الى اتفاق حول تلك العناصر وعقد أولى الجلسات غير الرسمية في وقت مبكر من دورتنا الصيفية هذه •

كما أعربت وفود عديدة عن قلقها ازاء عدم الاهتمام الكافي بالتوصل الى اتفاق حول انشاء هيئة فرعية لبحث موضوع منع الحرب النووية من خلالها ، وانني أشارك هذه الوفود قلقها وأرى ضرورة تنشيط المشاورات الخاصة بهذا الموضوع دون رهنها بأي من بنود جدول الأعمال الأخرى • وانه لمن المؤسف أن يتعثر التوصل الى اتفاق في هذا الشأن رغم اننا كنا على وشك ذلك في أكثر من مرحلة من مراحل عمل المؤتمر في دوراته السابقة •

كما آمل أن تواصل اللجنة المخصصة للأسلحة الكيميائية مفاوضاتها خلال الجزء الثاني من الدورة بنفس القدر من الجدية والايجابية التي اتسمت بها أعمالها خلال الجزء الأول من الدورة ، ولكي تكون اللجنة جديرة بحق بأن تصبح المثال الذي يجب أن يحتذى بالنسبة لكافة بنود جدول الأعمال الأخرى • ولا أشك في أن السفير ايكوس ممثل السويد سيكفل لها هذا بفضل رئاسته القديرة لها •

كما أن هناك حاجة ملحة لتكثيف الجهود لانتهاء من اعداد مشروع البرنامج الشامل لنزع السلاح ، خاصة وأنها الفرصة الأخيرة المتاحة لكي يمكن تقديمه الى الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل نهاية دورتها الحادية والأربعين حسبما تقضي ولايتها بذلك • وان اللجنة المخصصة لقادرة على ذلك بفضل الرئاسة القديرة والخبرة الطويلة للسفير غارسيا روبليس ممثل المكسيك والعمل المضني الذي أمكن انجازه على امتداد سنوات عديدة مضت •

كما أرجو أن تتمكن اللجان المخصصة بمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي برئاسة السفير بولييزي ممثل ايطاليا ، وضمانات الأمن برئاسة السفير فون شتولب ناجل ممثل ألمانيا الاتحادية ، وحظر الأسلحة الاشعاعية برئاسة السفير مايستر ممثل هنغاريا من تحقيق تقدم في التناول الموضوعي لبنود جدول الأعمال التي تختص بها وتعويض الوقت الذي بدد حول مناقشات جوانب اجرائية خلال الجزء الأول من الدورة •

لدي على قائمة المتحدثين لهذا اليوم ممثلو اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفاتية، والسويد والجمهورية الديمقراطية الألمانية •

والآن أعطي الكلمة للمتحدث الأول على قائمة المتحدثين سعادة نائب وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، السفير فلاديمير بتروفسكي •

السيد بتروفسكي (اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية) (الكلمة بالروسية) :
السيد الرئيس ، أود أولاً أن أعرب عن امتناني لكم للكلمات الطيبة التي وجهتموها لنا وأن أهنيكم على توليكم منصب الرئاسة ، معرباً في الآن ذاته عن الأمل في أن يتقدم مؤتمر نزع السلاح بقيادتكم ،

على الطريق المرسوم له في جدول أعماله وأود أيضا أن أشاطركم تقييمكم الايجابي لعمل سلفكم ، ممثل تشيكوسلوفاكيا الموقر الرفيق ميلوس فيفودا ، كرئيس للمؤتمر ، وأن أشاطركم التمنيات الطيبة التي وجهتموها لممثل الولايات المتحدة الجديد في مؤتمر نزع السلاح ، السفير ماكس فريدرزدورف •

تعقد هذه الدورة الصيفية لمؤتمر نزع السلاح في وقت مهم للغاية • فقد وصلب الأمم الى مرحلة يجب عليها أن تقدم فيها على خيار تاريخي : فاما أن ترقى الى فهم الأهمية العظمى للقيم الانسانية المشتركة وما يلزمها من حاجة الى التوصل الى اتفاق مع بعضها بعضا ، أو أن تترك الخلافات وهي بلا جدال خلافات خطيرة ، ترمي الانسانية في الهاوية النووية •

واليوم يبدو أن هناك فرصة حقيقية لتحويل الامكانيات الأخلاقية والسياسية للاعلانات والقرارات المتخذة بشأن نزع السلاح الى أعمال حقيقية • وهناك احتمالات للاتفاق فورا على ازالة القذائف المتوسطة المدى السوفياتية والأمريكية والقذائف الأقصر مدى في أوروبا ، ولإجراء مفاوضات ملموسة بشأن القذائف المتوسطة الأقصر مدى المنشورة في الجزء الشرقي من الاتحاد السوفياتي وفي الولايات المتحدة ، ولإيجاد حل لمسألة المنظومات النووية التكتيكية في أوروبا ، بما في ذلك القذائف التكتيكية ولإجراء تخفيض جذري للأسلحة الهجومية الاستراتيجية وفي نفس الوقت تعزيز نظام معاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية •

وبسرتني أن ألاحظ أن المفاوضات بشأن ابرام اتفاقية لازالة الأسلحة الكيميائية ، التي أجراها المؤتمر ، وصلت الى مرحلتها الأخيرة • وسيعتمد اقتراب موعد النجاح النهائي للمفاوضات على الحكمة والارادة الجماعية للممثلين المجتمعين اليوم في قصر الأمم •

كما أن حل المشكلة الرئيسية الأخرى المتعلقة بوقف تجارب الأسلحة النووية سيعتمد الى حد كبير على مؤتمر نزع السلاح • وأن اجتماع اللجنة الاستشارية السياسية للدول الأعضاء في حلف وارسو الذي عقد منذ عدة أيام حدد مهمة تحقيق حظر كامل للتجارب النووية كتدبير ذي أولوية من حيث وقف وتطوير وانتاج وتحسين الأسلحة النووية ، بالإضافة الى تخفيضها وازالتها • واقترح الاجتماع أن تبدأ فورا مفاوضات على نطاق واسع من أجل التوصل الى اتفاقات في هذا المجال • وقد تم اعلان نفس الهدف في البيان الذي تناول المذهب العسكري للدول الأعضاء في حلف وارسو والذي اعتمد في هذا الاجتماع •

وأمام الوفد السوفياتي اليوم مهمة ذات أهمية هي أن يقدم الى المؤتمر وثيقة معنونة "الأحكام الرئيسية لمعاهدة بشأن الحظر الكامل والعام لتجارب الأسلحة النووية" لينظر فيها ، علما بأنها وثيقة تشترك في تقديمها مجموعة البلدان الاشتراكية ، بما في ذلك الاتحاد السوفياتي • ولدى الوفود الموجودة هنا نسخ من هذا النص •

ان مقدمي الوثيقة ، اذ يقومون بهذه المبادرة ، لتحذوهم الرغبة في التشجيع على بدء مفاوضات موضوعية كلية النطاق بصورة مكرة في المؤتمر • ويمكن أن تشكل الوثيقة التي نقدمها أساسا لهذه المفاوضات • ونحن مستعدون في نفس الوقت لكي نناقش على نحو بناء أي اقتراح آخر يمكن أن ييؤدي في وقت مبكر الى ابرام معاهدة فعالة بشأن الوقف الكامل والعام للتجارب النووية • ومن أجل الاضطلاع بكل هذا العمل ، نصر بحزم على أن يتم بدون تأخير انشاء لجنة مخصصة معنية بالحظر الشامل للتجارب •

وقبل العرض المشترك "للأحكام الرئيسية"، اتفقنا مع المقدمين الآخرين على أن يعرب كل وفد من وفودنا أثناء المناقشة ، بشكل ملائم ، عن آرائه فيما يتصل بهذه الوثيقة • وبناء عليه ، أود أن أتحدث عن الدوافع التي جعلت الاتحاد السوفياتي يشترك في هذه المبادرة المشتركة •

ان العامل الأساسي الذي يوجهنا ، لا في المؤتمر فحسب بل أيضا في الجهود التي نبذلها خارج المؤتمر ، بهدف التوصل الى وضع حد للتجارب النووية ، هو اقتناعنا الراسخ بأن حظر تجارب الأسلحة النووية يشكل تدبيرا مستقلا هاما في مجال كبح ووقف سباق التسلح •

أولا ، سيشكل ذلك تدبيرا عسكريا وتكنولوجيا رئيسيا يفتح الطريق على نحو مباشر وفعّال للانعتاق من القوة الكابتة لمجال الأسلحة النووية والفضائية برمته •

وثانيا ، سيشكل ذلك خطوة سياسية جدية تؤدى الى عواقب مادية ملموسة حقيقية وتتدخل عنصرا من امكانية التنبؤ بتطور العلاقات الدولية •

وثالثا ، سيشكل ذلك تعهدا قانونيا دوليا موضوعيا ينطوي تنفيذه على تعزيز النظام القائم للمعاهدات والاتفاقات في ميدان نزع السلاح كأساس للعلاقات بين الدول •

ورابعا ، سيشكل ذلك تدبيرا له أهمية أخلاقية عالية • ان كوكبنا ينوء تحت عبء الأسلحة النووية • ولن يتبقى قريبا مكان على الأرض لتخزين جبال من الأجهزة المتزايدة التعقيد الرامية الى مسح الجنس البشري من الوجود • وحيثما تكون هناك جبال يمكن أن تحدث انهيارات صخور أو ثلوج • ولست بحاجة الى أن أصف الآن الحالة النفسية للمجتمع الدولي المهدد بصفة مستمرة بخطر حدوث انهيار نووي • ويجب أن ندرك أن كل نظام جديد للأسلحة النووية يحرم الجياع من الخبز ، والمشردين من المأوى ، والأُميين من المدارس ، والشعوب من امكانية توجيه مواردها لاحتياجات التنمية •

والاتحاد السوفياتي ، اذ يتقدم مع البلدان الاشتراكية الأخرى بهذه المبادرة الجديدة الرامية الى حظر التجارب على الأسلحة النووية ، يؤكد مرة أخرى التزامه بأهداف ومبادئ معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية التي أوقفت فعلا انتشار التهديد النووي في كوكبنا ، واستعداداه لكي ينفذ عمليا وعلى الوجه الأكمل كل التعهدات النابعة من هذه المعاهدة بما في ذلك ما يرد في المادة السادسة •

والمناقشة الجدية للقضايا التي ينطوي عليها حظر التجارب النووية ، التي نقترح اجراءها في المؤتمر ، ينبغي ألا تبدأ من لا شيء بل على أساس مجموعة الخبرات التي اكتسبها المؤتمر حتى الآن •

والواقع أن مشكلة التجارب النووية مرتبطة ارتباطا وثيقا بتاريخ محفلنا والمحافل السابقة له ، ابتداء من لجنة نزع السلاح الثماني عشرية • فقدمت ، على امتداد السنوات ، وثائق مختلفة بشأن الموضوع الى هذا المحفل ، بما في ذلك عدة مشاريع معاهدات • وان للمحادثات الثلاثية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وبريطانيا العظمى مكانها في تاريخ هذه المشكلة وكان المشاركون يبلغون بشكل منتظم لجنة نزع السلاح بالتقدم المشجع الذي أحرز ، غير أن هذه المحادثات للأسف لم تصل مطلقا الى اتفاق نهائي •

وفي حديثي عن الماضي لا أود أن أشير فحسب الى الفرص التي تم تبديدها ، وعددها ليس بالقليل ، ولكن أود بصفة رئيسية أن أشير الى أنه بدأت خلال هذه العملية تظهر امكانية للتوصل الى

حظر كامل وعام للتجارب النووية ، وإيجاد طرائق وأساليب للتحقق • ففي عام ١٩٧٤ و ١٩٧٦ توصل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الى اتفاقات بشأن الحد الأدنى للتفجيرات النووية التي تجري تحت الأرض ، والتفجيرات النووية التي تجري للأغراض السلمية ولكن لم تدخل هذه الاتفاقات حيز النفاذ بسبب موقف الولايات المتحدة • وان الجهود التي بذلها فريق الخبراء العلميين لكشف وتعيين الظواهر الاهتزازية لمدة عقد بأكمله تتضمن دروسا ذات مغزى ومفيدة • فلسلة التجارب الدولية التي تتناول تبادل بيانات المستوى الأول السيزمية ذات أهمية عملية كبيرة • وفي الوقت الراهن ، يدرس الفريق مشكلة هامة جديدة تتمثل بالتحقق السيزمي من عدم اجراء تفجيرات نووية ، وهو الأمر الذي من شأنه أن يحسن نوعيا آلية التحقق ورفع قدرته الى مستوى تبادل بيانات المستوى الثاني السيزمية • ان الوقف الاختياري السوفياتي من طرف واحد لكل التفجيرات النووية ، الذي دام ١٨ شهرا ، ولّد امكانيات معنوية وسياسية لصالح انتهاء التجارب النووية ، وأثبت عمليا أنه يمكن فعلا اعتماد تدابير قادرة على انتهاء التجارب على الأسلحة النووية بصفة نهائية • ويسرنا أن نلاحظ التقييم الايجابي للمؤتمر واستجابته للوقف الاختياري •

والوثيقة المقدمة اليوم - وهي دليل آخر على تصميمنا على بذل جهود جديدة من أجل تحقيق حظر عام وشامل للتجارب النووية في أسرع وقت ممكن- تجمع بين التجارب الايجابية الناتجة عن الجهود المشتركة التي بذلت خلال سنوات كثيرة من أجل حل مشكلة التجارب النووية والأفكار والاقتراحات الجديدة التي قدمتها في الآونة الأخيرة دول كثيرة أخرى ، لاسيما ستة بلدان من أربع قارات • وفي الوقت ذاته ، ليس مشروع المعاهدة مجرد مجموعة من الاقتراحات السابقة وانما هو وثيقة جديدة من الناحية النوعية • انه مصطبغ بأفكار وروح تفكير سياسي جديد يتطلب أن تكون الممارسة الدبلوماسية متمشية مع حقائق العصر النووي والفضائي •

ويمكن ملاحظة ذلك أولا وقبل كل شيء في قضية التحقق والمراقبة • ونعتقد أن التحقق لا غنى عنه من أجل التنفيذ الفعال لنزع السلاح الحقيقي وتدابير بناء الثقة ، لاسيما عندما يكون هناك نقص حاد في هذه الثقة • وعليه ، فان المشروع يتضمن تدابير تحقق واسعة النطاق تتراوح بين الاعلان عن موقع نطاقات التجارب واشتراك المفتشين الدوليين في التحقق من أنه لا تجري تجارب على الأسلحة النووية ضمن هذه النطاقات • ومن أجل القيام بتحقيق فعال نقترح انشاء هيئة تفتيش دولية ، وهو الأمر الذي لم يكن منصوفا عليه في اقتراح اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية لعام ١٩٨٢ بشأن أحكام المعاهدة ، أو في التقارير الثلاثية المعروضة على لجنة نزع السلاح من جانب الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة والمملكة المتحدة • وان التجربة المشتركة بين العلماء السوفيات والأمريكيين في منطقة سيميبالاينسك أثبتت اثباتا قويا أن أشكال التحقق هذه واقعية وممكنة • فاز نصب الخبراء الأمريكيون معداتهم في منطقة التجارب النووية السوفياتية تحققوا على نحو فعال من عدم اجراء تفجيرات ومن ثم أدوا في الواقع مهمة هيئة التفتيش الدولية •

وفي الوثيقة المقدمة اليوم عولجت مسألة انشاء شبكة دولية للمراقبة السيزمية معالجة جديدة • فالمحطات السيزمية ذات الخصائص القياسية التي ستعمل على أساس اشتراك مراقبين من هيئة التفتيش الدولية ستشكل مكونا أساسيا من هذه الشبكة • وان تنفيذ هذا الاقتراح من شأنه أن يساهم مساهمة كبيرة في خلق مناخ من الثقة المتبادلة بين الدول • وسيحقق نفس الهدف اذا أنشئ قسم خاص معني بالتبادل الدولي للبيانات بشأن اشعاعية الغلاف الجوي •

وفي إطار نظام التحقق الذي نقترحه ، نعلق أهمية رئيسية على التفتيش الموقعي • وهدف هذا التفتيش كما نراه هو تسوية المشاكل التي تنشأ بسبب وجود شكوك حول الالتزام بالمعاهدة ، وهي الشكوك التي لا يمكن إزالتها عن طريق تدابير تحقق أخرى • وأود أيضا أن أؤكد أن الدولة التي تتلقى طلبا لأجراء تفتيش موقعي يجب عليها أن تسمح بالوصول غير المشروط الى الموقع المعين في الطلب • وبعبارة أخرى ، فإن الموضوع المطروح هو التفتيش الإلزامي لا التفتيش الاختياري • ومن الواضح أنه لا تزال هناك حاجة الى تطوير المعايير والاجراءات المتعلقة بطلب التفتيش والتحقق واجرائهما ، بما في ذلك حقوق أفرقة التفتيش ووظيفتها • ولكن هذه المهمة هي ضمن سلطة مؤتمر نزع السلاح • وفضلا عن ذلك فإن الخبرة المكتسبة في المفاوضات الأخرى حول حظر التجارب على الأسلحة النووية متوفرة في هذا المجال •

ان مضمون الأحكام المحددة الواردة في الوثيقة المعروضة علينا اليوم يشبه مرة أخرى أنه لا يوجد بالنسبة لنا مشكلة فيما يتعلق بالتحقق من حظر التجارب • وكل ما أريده هو أن يفهم كل واحد منا بوضوح تام المعنى السياسي لهذه الجملة • فهي لا تعني أنه لم يعد هناك ما يستدعي المناقشة والبحث • بل بالعكس ، نعيد اجراء بحث شامل لكل الترتيبات المحددة اللازمة وسنستمر في هذا الاتجاه مادام شركاؤنا مستعدين للمضي معنا • ونحن مستعدون أيضا للنظر في تدابير أخرى للتحقق من عدم اجراء تجارب • وفي هذا الصدد ، أود أن أؤكد الموقف الايجابي للاتحاد السوفياتي تجاه الاقتراحات المقدمة في هذا المجال من ستة بلدان من أربع قارات • فنحن على استعداد لارسال خبراء سوفيات الى اجتماع يعقد مع خبراء من هذه البلدان لمناقشة مسألة الحظر العام للتجارب النووية بالإضافة الى استعدادنا للنظر في اقتراح هذه البلدان فيما يتصل بالمساعدة في التحقق من حظر التجارب على الأسلحة النووية ، بما في ذلك التفتيش الموضوعي • ولا نزال نعتبر طبعاً أن التفتيش ليس هدفا في حد ذاته ولكن وسيلة لضمان تأدية المعاهدة وظيفتها على نحو فعال وهو الأمر الذي يجب ، بدوره ، أن يصبح تدبيرا مستقلا رئيسيا لتسهيل تحقيق تقدم في ميدان تحديد الأسلحة النووية وتخفيضها وإزالتها كاملة • وبالإضافة الى ذلك ، ينبغي أن تصبح المعاهدة ، والرقابة الدقيقة المنصوص عليها فيها ، بالإضافة الى معاهدة عدم الانتشار ، ضمانا ضد عودة ظهور هذا النوع من الأسلحة وجزءا رئيسيا من هيكل دعم نظام شامل للسلم والأمن الدوليين في عالم خال من الأسلحة النووية •

ومما لا شك فيه بالنسبة لأي شخص أن وقف وحظر التجارب على الأسلحة النووية يعتمد أولا ، وقبل كل شيء على الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة وهما البلدان اللذان يتحملان ، وفقا للوثيقة الختامية للدورة الاستثنائية الأولى للجمعية العامة للأمم المتحدة المكرسة لنزع السلاح ، مسؤولية خاصة في بلوغ أهداف نزع السلاح النووي • وعليه ، نقترح أن تنص المعاهدة على عدم اشتراك كل القوى النووية في مرحلة أولى ، بل قصرها على اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية والولايات المتحدة •

ان الاشتراك في مؤتمر نزع السلاح أثناء عملية الصياغة العملية لمعاهدة حظر تجارب الأسلحة النووية ليس بأي شكل من الأشكال غير متسق مع المفاوضات الثنائية السوفياتية - الأمريكية الراهنة • بل بالعكس ، فهو يرمي الى دعم الجهود الثنائية بالجهود المتعددة الأطراف • بل ان ذلك أمر أساسي بما أن المحادثات الثنائية ، للأسف ، في مأزق • ومن ناحيتنا ، نريد أن تكون هذه المحادثات واسعة النطاق ، وهادفة ، ومثمرة بحيث نقرب ، بعد كل يوم يمر ، من الوقف الشامل للتجارب

النووية في اطار مراقبة دولية دقيقة • وبما أننا واقعيون في تفكيرنا ، وافقنا في المحادثات السوفياتية - الأمريكية الثنائية في جنيف على أن نتقدم على مراحل وعلى أساس الخطوة خطوة • وأن النهج السوفياتي للمفاوضات الواسعة النطاق بشأن حظر التجارب على الأسلحة النووية يتضمن الاستعداد للموافقة على حل تدريجي للمشكلة عن طريق اجراء تحديد متوسط من حيث عدد وقوة الانفجارات النووية • ويمكن أن يصبح الاعلان الفوري للوقف الاختياري الثنائي خطوة أولى في هذا الصدد • ورغم أننا نفضل وقفا اختياريًا كاملاً إلا أننا إذ نأخذ بعين الاعتبار موقف الولايات المتحدة فإننا مستعدون على أن نوافق على حد قوة الانفجارات النووية الى كيلوطن واحد وخفض عددها الى الحد الأدنى • وفي رأينا ، يمكن أن نفعل ذلك عن طريق اجراءات تشريعية ملائمة يعتمد عليها الكونغرس الأمريكي ومجلس السوفيات الأعلى في الاتحاد السوفياتي • وننتظر الآن رد الولايات المتحدة •

ومن الواضح في الوقت نفسه أن المفاوضات السوفياتية الأمريكية ، بحكم طابعها الثنائي ، لا يمكن أن توفر ، حتى في أنسب الظروف ، حلاً نهائياً للمشكلة ، أي ضمان ابرام معاهدة بشأن حظر تجارب الأسلحة النووية في كل مكان ومن جانب كل الجهات ، ومن ثم فإننا مقتنعون بأن صياغة اتفاقات في المفاوضات السوفياتية الأمريكية وصياغة معاهدة شاملة في اطار مؤتمر نزع السلاح ينبغي أن تكونا عمليتين متلازمين •

وان نهجنا بصفة عامة بالنسبة للجانب التنظيمي هو كما يلي : الاتحاد السوفياتي مستعد للاشتراك في أي محفل ثنائي أو ثلاثي أو متعدد الأطراف من أجل العمل على ايجاد حل جذري لمشكلة التجارب النووية • ولا نود البدء في تحريك الآليات القائمة فحسب بل نود أيضا أن نضمن ايجاد نتائج عملية مبكرة • ونؤكد استعدادنا للاشتراك في المؤتمر من أجل توسيع نطاق الحظر في معاهدة موسكو لعام ١٩٦٣ ، وبالمناسبة ، فان هذه المعاهدة ستكون متسقة تماما مع الأفكار التي أعربت عنها الأطراف والالتزامات التي تعهدت بها عند التوقيع •

وان تجربة سنوات كثيرة في مجال المفاوضات والمناقشات بشأن مشكلة تجارب الأسلحة النووية ، والتكنولوجيا المتاحة اليوم لأغراض التحقق ، وعوامل عديدة أخرى تدعو الى الاعتقاد بأن ابرام معاهدة أمر ممكن للغاية •

فليس هناك اليوم ما يعترض سبيل وقف تجارب الأسلحة النووية ، باستثناء المحاولات المتعنتة للقوى النووية الغربية للتمسك بمفهوم الردع النووي • وان بعض "الطلاب" قد استوعبوا درس الردع النووي الى حد كبير ، وتمسكوا بصفة متحجرة بهذا المفهوم ، ورفضوا التخلي عن القبلة النووية بشكل فاقوا "أساتذتهم" في هذا الصدد •

وان مفهوم ضمان الأمن بواسطة القوة العسكرية ، الذي لم يعد يفي بمتطلبات اليوم ، يعرقل دينامية تقارب المواقف في المفاوضات • وبسبب عقيدة الردع النووي التي تصور الأسلحة النووية على أنها نعمة للبشرية ، ووصفة مسجلة للمحافظة على السلم ، و "إكسير الأمن" ، فان الطاقات الايجابية الكامنة للمفاوضات بوصفها أداة لتحقيق تفاهم متبادل وتعزيز التعاون بين الدول لاتزال تحتاج الى تحقيق •

وهذا وحده كاف لملاحظة أن هناك حاجة الى تجاوز أيديولوجية الردع النووي التي تقوم عليها سياسات حلف شمال الأطلسي • غير أن لهذه المشكلة بالطبع نطاقاً أوسع كما أنها ذات طبيعة أعمق ، وتتجاوز نجاح المفاوضات أو فشلها •

لقد قمنا في الاتحاد السوفياتي في الآونة الأخيرة باستعراض شامل لجميع جوانب هذا المفهوم • وان النتيجة التي توصلنا اليها تتمثل في أن أصحابها على ما يبدو لم يتعلموا أي درس من هيروشима أو نغازاكي • كما أن دروس حادثة تشرنوبل على ما يبدو بدأت تتلاشى • وان هؤلاء الذين يدافعون عن الأسلحة النووية يفعلون كل شيء من أجل تحسينها ، ووضع برامج لاستخدامها ويحسدون مرحلة الحرب التي ستستخدم فيها أنواع معينة من هذه الأسلحة ضد أهداف مختارة ، ونطاق استخدامها الخ • ويريدون أن يعتاد الناس على فكرة أن استخدامها أمر طبيعي بل على حد زعمهم أمر لا غنى عنه من أجل السلم • والواقع أن مفهوم " الردع النووي " مفهوم خاطئ وخطير وغير أخلاقي للغاية •

اننا مقتنعون اقتناعا عميقا بأن الردع النووي ليس الا تعبيرا مركزا للنوايا العسكرية ، وعدم استعداد لازالة التهديد النووي ، ونهجا قصير النظر وضيق الأفق تجاه مشكلة الأمن الوطني والدولي • وليس من قبيل الصدفة أن يولّد هذا المفهوم في حدا ذاته كل ما هو متحجر ومذهبي بما أنه بؤرة الآراء المذهبية • ان مذهب الردع النووي يحوّل الدول الى أهداف للضربة النووية •

وان الردع النووي يعني سباق تسلح مفرط بحثا عن التفوق العسكري ، وتحديا مستمرا للاستقرار الاستراتيجي •

وان الردع النووي يعني توترا دوليا مستمرا ، ومواجهة لا أمل فيها ، وعدم ثقة متواصلة •
وان الردع النووي يعني الابقاء على صورة " العدو المحتمل " ، وتعزيز أيديولوجية ونفسية الخصومة والعداء •

وان الردع النووي يعني اخضاع السياسات للأوامر العسكرية ، بل اضعاف الطابع العسكري على تفكير الانسان •

وان الردع النووي يعني تشجيع الآخرين على اكتساب أكثر الأسلحة تدميرا ، والسعي الى الحصول على مركز القوة النووية ، والقدرة على تهديد الآخرين •

وأخيرا يعني الردع النووي عدم القدرة على التنبؤ ، وعدم اليقين ، ويعني في الأساس أن نكون على شفا كارثة نووية وهو أمر يخدم موضوعا عملية بناء توتر نفسي عالمي • ويعني الردع النووي هيكلا أمنيا باهتا وخياليا ، وشبه سلم هش لا يمكن الاعتماد عليه ، أي شبه سلم عرضة لما للخوف وعدم الثقة المتبادلة من آثار هدامة ، أي كل ما يمكن أن يتغلغل في هذا المفهوم •

وان الاعتماد على الردع النووي يعني الاعتماد على مجرد الحظ ، وقبول خطورة كارثة نووية لن تحدث بالضرورة نتيجة مخططات شيطانية بل لحدوث خلل فني أو خطأ بشري ، وهو أمر يحتمل أن يحدث أكثر مما كان يحدث في الماضي نظرا للاستمرار في جمع التكنولوجيات العسكرية ولتعقيدها المتزايد •

وان مفهوم الردع النووي هو تفكير بال • غير أنه لا يزال موجودا في سياسات اليوم ، يحتفظ بقوته الدافعة المميّنة في الوقت الذي يهدد أساس السلم والاستقرار الدائمين • وهذه حالة خطيرة ولا سيما عندما أزيلت قيود سباق التسلح المتمثلة في سولت - ١ وسولت - ٢ نتيجة للقرارات التي اتخذت في واشنطن ، كما أن معاهدة الحد من شبكات القذائف المضادة للقذائف التسيارية بدأت تتلاشى وازداد التهديد الحقيقي للأسلحة التي بدأت تظهر في الفضاء •

وان التفكير السياسي الجديد ، الذي يتطلب أولاً وقبل كل شيء الاعتراف بالحاجة الى عالم خال من الأسلحة النووية وامكانية تحقيق ذلك في مصلحة بقاء البشرية ، يفترض التخلي الحازم عن مفهوم الردع النووي . وهذا التفكير يستند الى أساس منطقي مفاده أن العلاقات بين الدول ينبغي أن تنظمها آليات سياسية وقانونية ، ومنظمات دولية ، وهيئات تفاوض ثنائية ومتعددة الأطراف .

وان التفكير السياسي الجديد يعالج بطريقة جديدة وملحة قضية تعزيز دور المحافل الدولية كلها بما في ذلك مؤتمر نزع السلاح وزيادة ديناميتها وفعاليتها . وان استحداث "الأحكام الرئيسية" لمعاهدة ما يعكس اقتناعنا العميق بامكانيات مؤتمر نزع السلاح بوصفه هيئة التفاوض الوحيدة المتعددة الأطراف بشأن نزع السلاح ، فضلا عن استعدادنا للعمل مع كل الأعضاء الآخرين في المؤتمر بهدف تعزيز هيئته وفعاليتها . ويعتقد كثير من الذين في هذه القاعة أن هيئة المؤتمر وفعاليتها يعتمدان الى حد كبير على ما اذا كان سيستطيع في النهاية أن يبدأ العمل بشأن معاهدة لحظر التجارب النووية . غير أن هذا على كل حال هو اقتناعنا العميق . ونلاحظ أن أغلبية المشتركين مستعدون لمباشرة مفاوضات جدية . وان ذلك يدعو الى الأمل . واننا الى هذه القوى الحليفة نتوجه .

أما بالنسبة لنا فاننا نرى مهمتنا في المؤتمر تتمثل في الالتزام الدقيق "بوصايا" الوثيقة الختامية التي سميت في ذلك الوقت ، بحق ، باسم "انجيل نزع السلاح" . كما تتمثل مهمتنا في التعاون المخلص وغير المتحيز والملتزم والجماعي مع كل هؤلاء الذين يسعون الى نزع السلاح لا بالأقوال ولكن بالأفعال . ومن حقنا أن نتوقع أن يكون هناك رد فعل ايجابي مقابل من طرف شركائنا في المفاوضات . "فهناك وقت للحياة وهناك وقت للموت" . وهناك وقت لتشيت الحجارة ووقت لجمعها معا " . وكل لبنة صغيرة ، حتى الحجرة الصغيرة التي يضعها المشتركون في المؤتمر في أساسات البناء المشترك للأمن ، ستكون بمثابة ضمان لاستمراره .

ان هذا أمر مهم ، ولا سيما عندما اقتربت الآن ساعة الحقيقة ، وعندما أصبح التبصر وكسر قبود العقلية العسكرية ، وبذل الجهود المشتركة لبناء عالم خال من الأسلحة النووية ومن العنف ضرورة حتمية قاطعة .

الرئيس (الكلمة بالعربية) : أشكر ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على بيانه وعلى الكلمات الطيبة التي وجهها الى الرئيس . وقبل أن أعطي الكلمة لممثلة السويد ، أود أن أرحب مرة أخرى بالسيدة ماي بریت تيورين بين ظهرانينا .

السيدة تيورين (السويد) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي بأن أعرب عن سرور وفدي بتوليكم سعادة السفير الفراجي ، رئاسة مؤتمر نزع السلاح لشهر حزيران/يونيه . وان وفدي يتطلع الى العمل معكم ويؤكد لكم دعمه وتعاونه الكاملين في أدائكم لوظيفتكم الهامة . كما أود أن أقدم الى سلفكم السفير فيفودا ، سفير تشيكوسلوفاكيا ، خالص الشكر للأسلوب البارع الذي وجه به المؤتمر لدى اختتام الدورة السابقة وحتى افتتاح هذه الدورة . ولقد استمع وفدي باهتمام بالغ الى البيان الهام الذي ألقاه نائب وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، السيد فلاديمير بتروفسكي ، وسيرسه بعناية كبيرة . وبسرني أيضا بهذه المناسبة أن أرحب بممثل الولايات المتحدة الجديد السفير ماكس فريدرزدورف .

بعد سنة من الآن ستعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة دورتها الاستثنائية الثالثة المكرسة لنزع السلاح . وينبغي أن تكون المهمة الرئيسية لهذه الدورة التطلع الى الأمام لا الى الخلف . ولكن

لا يمكن للدورة أن تتجنب استعراض التطور الذي طرأ في مجال نزع السلاح والأسلحة على مدى ست سنوات .

وفي الفترة الأخيرة ، انتعش الحوار بين القوى العالمية الرئيسية . والعلاقات بين هذه القوى تتميز بالوثام مع أنه من الواضح أنه لم يكن من السهل تبديد الارتياح المتبادل وانعدام الثقة . وفي الفترة الأخيرة ، اتسع جدول أعمال نزع السلاح اتساعا سريعا . وتكاثرت المقترحات ولعله لم يسبق أن حدث في أي وقت مضى معالجة مثل هذه الطائفة الواسعة من المواضيع ، بطريقة أو بأخرى ، من قبل محفل متعدد الأطراف أو ثنائي . فهناك مقترحات ومناقشات جديدة أثارت توقعات جديدة لا يزال يتعين تحقيقها . والفترة التي نعيشها الآن هي فترة تنطوي على فرص ومخاطر عظيمة على السواء .

فاذا ما أضيعت الفرص الواضحة المتوافرة الآن فسنواجه الخطر المتمثل في أن الأحوال السياسية اللازمة للتوصل الى اتفاقات ذات شأن لن تتحسن بل ستردى . وليس من المؤكد بأي حال من الأحوال أن الزمن سيجعل الأطراف أقرب إلى بعضها البعض . والمفاوضات يمكن أن تتعثر في خضم من الأقواس والتفاصيل التقنية والتعقيدات السياسية . وكما قال مارتن لوثر كنج :

"حذار من :

تبرير التسوية

وجمود التحليل"

وفي المفاوضات الثنائية والمتعددة الأطراف على السواء ، ان المهمة المثيرة للتحدي هي نفسها - وهي مهمة اغتنام الفرصة و إبرام تلك الاتفاقات التي باتت اليوم بوضوح في متناول اليد . والتحدي على المستويين الثنائي والمتعدد الأطراف على السواء ليس في التوقف عند هذا الحد بل في الاقتراب أكثر وبصورة حاسمة من اتفاقات أخرى سيلزم فيها بذل المزيد من الجهود المستمرة . وينبغي ألا يكون هناك ما يحول دون التحرك بصورة عاجلة نحو إبرام اتفاق بشأن الأسلحة النووية الأمريكية والسوفياتية في أوروبا . فقد حان الوقت لذلك .

ان اعتماد خيار الصفر أو الصفيرين أو الثلاثة أصفار لن يعرض للخطر الأمن الأوروبي والدولي بل سيعزز . وينبغي أن يكون ذلك نقطة انطلاق لمزيد من نزع السلاح النووي في أوروبا ولإجراء تخفيضات كبيرة ومتوازنة في القوى التقييدية ولاتخاذ تدابير بعيدة المدى لتعزيز الثقة والأمن .

ان احتمالات التوصل الى اتفاق بشأن القذائف في أوروبا تتعارض على نحو صارخ مع الصورة القائمة السائدة في مجالات المفاوضات الثنائية الأخرى . وقد أخفقت الدولتان العظميان حتى الآن في أن تبينا لنا ولبعضهما بعضا على نحو مقنع الكيفية التي ترميان بها الى التوصل الى منع سباق التسلح في الفضاء وانهاء سباق التسلح على الأرض وازالة الأسلحة النووية في نهاية المطاف .

وينبغي ألا يكون هنا في مؤتمر نزع السلاح ما يحول دون التحرك بصورة عاجلة نحو إبرام اتفاق يحظر كافة الأسلحة الكيميائية . فقد حان الوقت لذلك . وينبغي لأية اتفاقية بشأن الأسلحة الكيميائية أن تضمن الازالة التامة لفئة كاملة من الأسلحة ذات التدمير الشامل . ويمثل بلوغ هذا الهدف أولوية مشتركة لكافة الوفود الحاضرة هنا . وهو يتطلب اتخاذ اجراءات هادفة ومعلقة .

ولكن تركيز الجهود في المؤتمر على هذه المفاوضات لا يمكن أن يبرّر عجز المؤتمر حتى عن الشروع في عمل موضوعي بشأن البنود ذات الأولوية المدرجة على جدول أعمالنا .

ان حظر التجارب النووية هو مثال على ذلك . فالتجارب النووية مستمرة . والصين وحدها ، من بين الدول الخمس الحائزة للأسلحة النووية ، قد امتنعت عن اجراء أية تجارب على مدى السنتين الماضيتين . ومع افتتاح دورة المؤتمر في شباط/فبراير من هذه السنة ، تخلّى الاتحاد السوفياتي عن الوقت الاختياري من جانب واحد الذي استمر ١٨ شهرا ليشرع في تنفيذ ما يبدو أنه برنامج تجارب مكثف . وتواصل الولايات المتحدة الاضطلاع ببرنامج يمثل في اجراء ما متوسطه ٢٠ تجربة في السنة . ولا تزال التجارب النووية الفرنسية مستمرة دونما فتور في جنوب المحيط الهادى .

ان حكومتي تأسف لواقع الحال هذا وتستكره . وهو واقع يدل بوضوح على أهمية مواصلة الجهود الرامية الى تحقيق حظر شامل للتجارب . فكثافة التجارب الجارية للأسلحة النووية تؤكّد دورها الأساسي في تطوير الأسلحة النووية .

ولهذا السبب تحديدا يجب أن نعمل باصرار . وسيتمثل الأثر الطويل الأجل للحظر الشامل للتجارب في التقليل من قدرة الدول الحائزة للأسلحة النووية على استحداث أنواع جديدة من الرؤوس الحربية النووية أو على اجراء تعديل كبير في التصاميم النووية القائمة . وبذلك يتم كبح سباق التسلح النووي النوعي .

كما أن حظر التجارب سيترك أيضا آثارا فورية هامة ، ومن شأنه أن يمثل نقطة تحول سياسية على أعلى مستوى ، وأن يعزز الى حد كبير نظام عدم الانتشار .

ان الجهود التي نبذلها حاليا هنا في جنيف قلما تتناسب مع أهمية المسألة . ويظل مؤتمر نزع السلاح المحفل المناسب وعلى عاتقه تقع مسؤولية التداول بشأن وسائل وترتيبات قد تثبت أنها حاسمة حالما تتوفر الأحوال السياسية اللازمة لبرام المعاهدة .

وقد تم في الدورة الحادية والأربعين للجمعية العامة للامم المتحدة تحقيق تحسين واضح في المناخ السياسي اللازم لحظر التجارب . كما كانت هناك علامات تدل على قدر أكبر من الصراحة بشأن الموضوع في هذا المؤتمر . ويجري الاضطلاع بعمل قيم من قبل فريق الخبراء المعني بالظواهر الاهتزازية . اذ يعكف هؤلاء الخبراء الآن على الاعداد لاجراء اختبار عالمي ثان لتجميع البيانات وتحليلها في عام ١٩٨٨ .

وعلى هذا الأساس فقد بات من الملح أكثر من أي وقت مضى أن يتم في الدورة الحالية للمؤتمر التوصل الى اتفاق لإنشاء لجنة مخصصة بشأن فرض حظر على التجارب النووية . وينبغي لهذه اللجنة أن تعالج جوانب هامة من جوانب حظر التجارب مثل نطاق ومحتوى المعاهدة فضلا عن التحقق والامثال .

ان صيغة الولاية ستكون ضئيلة الأهمية بالنسبة للعمل الحقيقي للجنة المخصصة حالما يبدأ ذلك العمل . أما هدر المزيد من الوقت على معالجة المزيد من الجوانب الاجرائية التي لا طائل من ورائها فسيمثل اساءة رئيسية سواء لقضية التوصل الى حظر شامل للتجارب أو لعملية نزع السلاح المتعددة الأطراف .

ويبدو أن الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، في محادثتهما الثنائية الحالية بشأن الأسلحة النووية ، عاكفان على بحث امكانية اجراء تخفيضات تدريجية في وتيرة التجارب النووية ومردودها الأقصى . لقد حان الوقت منذ زمن طويل لوضع حد نهائي لكافة تجارب الأسلحة النووية . ومن هذا المنظور فإن أي اتفاق يترك مجالا لمواصلة التجارب يكون اتفاقا ناقصا على نحو واضح . ولا بد لهذه الاتفاقات من أن تشمل على التزام واضح بالتوصل الى حظر تام وشامل للتجارب في موعد مبكر ومحدد . ولا يمكن لهذه الاتفاقات أن تشكل خطوات في الاتجاه الصحيح الا اذا كانت التخفيضات كبيرة واذا ما فرضت تقييدات حقيقية على قدرة الأطراف على تطوير الأسلحة النووية كما تشاء .

وفي اطار البند الثاني من جدول أعمال المؤتمر ، وقف سباق التسلح النووي ونزع السلاح النووي ، أعرب وفدي عن ترحيبه بالمشاورات غير الرسمية التي جرت في السنة الماضية . وفي رأينا أن هذه المشاورات ينبغي أن تصبح جزءا منتظما ومحكم البناء من العمل في المؤتمر .

وفي بند جدول الأعمال المعنون ضمانات الأمن السلبية يجب بذل جهود مجددة لاحتراز تقدم وتعلق السويد أهمية خاصة على حق الدول غير الحائزة للأسلحة النووية في الحصول من الدول الحائزة للأسلحة النووية على تعهدات ملزمة قانونا وواضحة وغير مشروطة بألا تستخدم أو تهدد باستخدام الاسلحة النووية ضدها .

ان المداولات التي جرت في السنوات الماضية في اللجنة المخصصة لمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي قد أسفرت عن نتائج وان كانت متواضعة . وقد لوحظ أن تسليحا تدريجيا للفضاء قد جرى على مدى ما يقارب ٢٥ سنة . وتبين أن النظام القانوني لتحديد الأسلحة في الفضاء الخارجي يشير بعض الحواجز التي تعترض سبيل سباق التسلح في تلك البيئة ولكن هذا النظام ناقص الى حد بعيد في بعض المجالات الحاسمة .

وترحب السويد باعادة انشاء اللجنة هذه السنة وبالشروع في أعمالها الموضوعية . والواقع أنه مما يتسم بأهمية قصوى أن يتم البناء على الأرضية المشتركة التي تم ارساؤها من أجل احتراز تقدم في الجهود الرامية الى منع سباق التسلح في الفضاء الخارجي .

ومما لا شك فيه أن مفتاح حل بعض المسائل الأساسية التي ينطوي عليها الأمر هو في المحادثات الثنائية بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي بشأن الأسلحة الاستراتيجية والفضائية . ولكن وزع الشبكات الدفاعية الاستراتيجية في الفضاء سيؤثر أيضا على أمن سائر البلدان . فهذا التأثير يكون تأثيرا غير مباشر اذ ان عمليات الوزع هذه يمكن أن تغير العلاقة الاستراتيجية وبذلك فهي تؤثر على الاستقرار الشامل . أما التأثير المباشر فهو ناجم عن أن الشبكات الدفاعية الممكنة قد تزود ، من الناحية النظرية على الأقل ، بقدرة اضافية تستخدم ضد أهداف غير الأسلحة الاستراتيجية في الفضاء أو على الأرض . ولهذا السبب فإن وزع الأسلحة الفضائية هو مصدر قلق بالنسبة للمجتمع الدولي بأسره . وهناك أسباب قوية تدعو الى المشاركة المتعددة الأطراف .

وشمة جانب آخر لزيادة تسليح الفضاء الخارجي يمكن أن يشكل تهديدا مباشرا للمصالح القومية الحيوية للعديد من الدول ، وهو جانب يتمثل في تطوير الأسلحة المضادة للتوابع . وقد قام العديد من الدول غير الدولتين النوويتين الرئيسيتين بتطوير برامج فضائية كبيرة وخصص استثمارات ضخمة في مجال أنشطة استخدام الفضاء في الأغراض السلمية . ولذلك فإنه من المشروع بل من الواجب أن يقوم أعضاء مؤتمر نزع السلاح ، بطريقة موضوعية ، بمعالجة المسائل المتصلة بحماية الأنشطة الفضائية السلمية .

وينبغي للجنة المخصصة أن تستكشف امكانية اعتماد صكوك ملزمة قانونا ويمكن التحقق منها تحظر الأسلحة المضادة للتوابع وحرب الأسلحة المضادة للتوابع • وينبغي لحظر الأسلحة المضادة للتوابع أن يشتمل على حظر لاستحداث واختبار ووزع الأسلحة فضلا عن استخدامها • وينبغي تدمير الشبكات القائمة من الأسلحة المضادة للتوابع •

الا أنه من أجل النظر في تدابير محددة لمنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي ، يتعين الاضطلاع بمزيد من العمل • ويتعين الانتهاء من استعراض الاطار القانوني ، ويجب على المؤتمر أن يسعى الى تعريف وتحديد التكنولوجيات وشبكات الأسلحة التي ينبغي معالجتها •

وفي شباط/فبراير من هذه السنة ، ذكرت امكانية انشاء فريق من الخبراء التقنيين لمعالجة هذه المسائل • ويمكن مساعدة فريق الخبراء هذا بجملة وسائل منها صياغة التعاريف التقنية للأسلحة الفضائية • وتحديد التكنولوجيات ذات الصلة فضلا عن معالجة الجوانب التقنية للتحقق •

ان الاقتراح السويدي الذي قدم في عام ١٩٨٤ والذي يدعو الى وضع مشروع معاهدة بشأن الأسلحة الاشعاعية قد عبّر عن الأولوية التي نعلقها على حظر اطلاق المواد المشعة عن طريق مهاجمة المرافق النووية •

وقد تضمن الاقتراح السويدي النهج التوحيدي المتمثل في الجمع بين حظر الأسلحة الاشعاعية وحظر الاعتداءات على المرافق النووية التي تسبب تدميرا شاملا • ومما يسبب خيبة أمل عظيمة لوفدي أن اختلاف الآراء حول مسائل غالبا ما لا تكون ذات صلة مباشرة بمسألة حماية المرافق النووية قد اعترض سبيل عمل اللجنة •

ومن أجل تجنب أن تؤدي وجهات النظر الاجرائية المتمسك بها الى عرقلة الجهود الموضوعية المبذولة في اطار هذا البند أيضا ، فان وفدي على استعداد لمعالجة مسائل الأسلحة الاشعاعية بمعزل عن مسألة الاعتداءات على المرافق النووية •

ان فرض حظر فعال على هذه الاعتداءات يشكل جزءا لا غنى عنه من أية معاهدة خاصة بالأسلحة الاشعاعية ، ونحن في الوقت نفسه على استعداد للمشاركة في المناقشات حول الأسلحة الاشعاعية بالمعنى التقليدي •

وأول التحديات التي تواجه مؤتمر نزع السلاح اليوم يتمثل في الابرار المبكر والناجح لاتفاقية شاملة بشأن الأسلحة الكيميائية • ان بروتوكول جنيف لعام ١٩٢٥ لم يكف لوقف سباق التسلح بالأسلحة الكيميائية • وقد تلقينا تقارير بشأن استخدام الأسلحة الكيميائية في أنحاء مختلفة من العالم وآخرها في الخليج حيث تثبت خبراء الأمم المتحدة بصورة فعالة من استخدام العراق لهذه الأسلحة ، وهذه التقارير تزيد من القلق المتزايد من أن الأسلحة الكيميائية هي أسلحة للحاضر والمستقبل وليس من أسلحة الماضي فقط • ان الحرب الكيميائية تمثل خطرا متعاظما •

ويبدو أن هناك اعترافا عالميا بأن الاستجابة الفعالة الوحيدة الممكنة هي استحداث نظام دولي لنزع السلاح خاص بالأسلحة الكيميائية •

وقد أحرزت المفاوضات في هذا المؤتمر تقدما مطردا • ولذلك فان أحدث صيغة مستكملة للنص المتداول الذي قدم في أواخر نيسان/ابريل من هذه السنة هي صيغة يصعب التعرف عليها من عدة جوانب مقارنة بالمشروع الأول المتواضع الذي قدم في عام ١٩٨٤ •

ان النهج المرن والايجابي الذي تتخذه الوفود ازاء المفاوضات هو نهج يبعث على ارتياح وفدي بصفة خاصة اذ انه يسهل المهمة الشاقة التي تضطلع بها اللجنة المخصصة . وقد ساعد هذا النهج على الاقتراب من حل عدد من المشاكل الرئيسية . وقد تم احراز تقدم في اتجاه التوصل الى الاعلان الفوري عن كافة مخزونات الأسلحة الكيميائية وازالتها عن طريق التدمير فقط خلال فترة عشر سنوات . ويتوجب التحقق من الاعلان الأولي عن المخزونات ثم رصدها بصورة منتظمة . وما يتبقى هو الاتفاق على نظام التدمير حتى نهاية السنة العاشرة من سريان الاتفاقية . ان توافق الآراء بشأن مخطط عام لنظام التدمير أخذ يتزايد . ومن الحيوي للثقة في الاتفاقية أن تكون جميع الدول الأطراف فيها ملزمة من البداية بالاعلان عن كافة مخزونات الأسلحة .

وقد بدأ يتشكل أيضا نظام خاص بازالة مرافق انتاج الأسلحة الكيميائية ، وتم التوصل الى اتفاق بشأن التحقق من الاعلانات عن هذه المرافق وبشأن اغلاقها ، وكذلك بشأن الرصد والتحقق المنتظمين الدوليين فيما يتعلق بازالة المرافق .

ان حظر القيام في المستقبل بانتاج الأسلحة الكيميائية بطريقة يمكن التحقق منها هو موضع اهتمام رئيسي . فعلى مدى السنين تم تخصيص المزيد من الجهود التفاوضية والطاقة الفكرية لهذا الجزء من الاتفاقية أكثر من أية مشكلة أخرى . ومما لا يمكن تجنبه أن الصناعة الكيميائية ستأثر بنظام عدم الانتاج . وفيما أخذ يظهر من المفاوضات مخطط لنظام تحقق مقبول عموما ، فانه يمكن القول مع ذلك ان الصناعة التي تخضع بالفعل لأنظمة بيئية وصحية دخيلة ستتحمل عبئا اضافيا متواضعا عند بدء سريان الاتفاقية .

وتظل هناك بعض الاختلافات بشأن التفاصيل في النظام . ولكن تذليل هذه الاختلافات ينبغي ألا يكون مستحيلا . ان الثقة في الاتفاقية ستوقف على الوسائل المتاحة للتحقق أيضا من الأنشطة غير المعلن عنها التي يمكن أن تشكل انتهاكات للاتفاقية . ولا غنى عن وجود نظام للتفتيش بالتحدي . وينبغي أن يتمثل جوهر هذا النظام في التفتيش الموقعي الدولي بالتحدي ومن شأن هذا النظام ، اذا تم تصميمه بصورة فعالة ، أن يردع الانتهاكات .

ان المشاورات غير الرسمية التي جرت خلال الدورة الربيعية حول هذه المسألة كانت مشجعة . وقد أخذ الدعم يتزايد للفكرة التي تدعو الى أن يتم بصورة تلقائية ايفاد فريق من المفتشين بعد تلقي طلب من طرف ما . ولا تزال هناك خلافات في الرأي حول ما اذا كان ينبغي أن تتاح للمفتشين امكانية الوصول دون أي عائق الى الموقع أو المرفق المعني ، وفقا للطلب الأصلي ، وكذلك في حالة قيام الدولة المقدمة للطلب باقتراح ترتيب بديل .

ومن المجالات التي لم تبدأ فيها المناقشات الا في الآونة الأخيرة الأحكام المتعلقة بتقديم المساعدة وبالتنمية الاقتصادية والتكنولوجية . ويجب صياغة الترتيبات المؤسسية للاتفاقية . كما يجب الآن معالجة المسائل المتعلقة معالجة نشطة . ويدل التقدم المحرز فعلا على أن ابرام اتفاقية قد أصبح بوضوح في المتناول .

ويتعين الآن تقديم تنازلات ، بل حتى تنازلات يصعب تقديمها ، وسيتعين في نهاية المطاف اتخاذ قرارات حاسمة ، وهي قرارات يصعب اتخاذها أيضا .

ومع اقتراب المفاوضات ، كما يواصل ، من مرحلة حاسمة ، أجدني واثقة بأنه ما من عضو من أعضاء المؤتمر سيدخر جهدا لاتاحة انجاز مهمتنا المشتركة ، أي مهمة ابرام اتفاقية الأسلحة الكيميائية التي توجد حاليا حاجة ماسة اليها • وبمثل هذه الاتفاقية ، ينبغي لنا أن نضمن تدمير كافة الأسلحة الكيميائية مرة واحدة وإلى الأبد •

وبالرغم من الجهود التي بذلت على مدى عدة سنوات للتوصل الى اتفاق بشأن برنامج شامل لنزع السلاح ، لا يزال هناك عدد من المسائل المعلقة • ويتعاون كافة الوفود ، ينبغي للمؤتمر أن ينتهي من عمله بشأن هذا البند قبل الدورة الاستثنائية الثالثة • وينبغي لنا أن نكون حازمين في حث الدول النووية على العمل الآن • وينبغي أن نكون حازمين بالقدر نفسه لضمان أن يكون هذا المؤتمر قادرا على العمل الآن •

ومن المألوف اليوم التحدث عن عوالم عديدة : العالم القديم والعالم الجديد ، والعالم المصنع والعالم الثالث • الا أنه في مسائل الأمن الدولي ليس هناك سوى عالم واحد • وفي عصر الأسلحة النووية ، لا يمكن تحقيق الأمن على أسس اقليمية ضيقة بل من المستبعد أكثر تحقيقه على أسس محض وطنية • ان هناك ترابطا في رفاهية جميع الأمم وأمنها ، ومن المقدر لهذا الترابط أن يتزايد بصورة مطردة •

وهناك حاجة مطلقة الى التحول من نظام من المخاطر الدولية الى نظام من الأمن الدولي ، ومن الانتاج لأغراض الموت والدمار الى الانتاج لأغراض الحياة والتنمية ، ومن حكم البنادق والعضلات الى حكم القانون الدولي والمنطق والعقل والرحمة • ان لجميع الدول نصيبا في نزع السلاح ويتعين علينا جميعا أن نضطلع بدور في جعل نزع السلاح حقيقة واقعة •

الرئيس (الكلمة بالعربية) : أشكر ممثلة السويد على بيانها وعلى الكلمات الطيبة التي وجهتها الى الرئيس • أعطي الكلمة الآن لممثل الجمهورية الديمقراطية الألمانية ، السفير روزه •

السيد روزه (الجمهورية الديمقراطية الألمانية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي بأن أنقل اليكم أفضل تمنيات وفد الجمهورية الديمقراطية الألمانية بمناسبة توليكم منصبكم الهام كرئيس مؤتمر نزع السلاح • ان بلدنا تربطهما منذ سنوات عديدة علاقات تعاون وثيقة • ولقد تميزتم ، من خلال ما اضطلعتم به شخصيا من أنشطة في المؤتمر ، كدبلوماسي ممتاز وناجح • واني لأؤكد لكم دعم وفدي الكامل لكم في أدائكم لمهامكم المثقلة بالمسؤولية • ونوجه خالص الشكر الى سلفكم السفير فيفودا ، فقد قام بعمل رائع اذ ترأس المؤتمر باحساس عميق بالالتزام وبروح من من التصميم • وان مساعيه الهائلة لتذليل العقبات التي تمنع التقدم في الميدان النووي ، ولا سيما جهوده لانشاء لجنة مخصصة للبند ١ من جدول أعمالنا ، تستحق التنويه الخاص • وأود أن أنتهز هذه الفرصة لأرحب بممثل الولايات المتحدة الجديد ، السفير ماكس فريدرزدورف ، بين ظهرانينا ، وأتمنى له حظا سعيدا وكل التوفيق والنجاح •

لقد عقدت اللجنة الاستشارية السياسية المعنية بالصدقة والتعاون والدعم المتبادل للدول الأطراف في حلف وارسو في ٢٨ و ٢٩ أيار/مايو في برلين دورة اعتمد فيها زعماء هذه البلدان وثائق هامة • ويتناول البلاغ والبيان المتعلقان بالعقيدة العسكرية للدول الأطراف في حلف وارسو والصادران عقب ذلك الاجتماع مسائل كثيرة ذات صلة كبرى بعمل مؤتمر نزع السلاح • ويرد البلاغ والبيان في الوثيقة CD/755 • وأود أن أعرب عن شكري الخاص للأمانة لاصدارها وتوزيعها المادة بهذه السرعة •

لقد سبق للرفيق بتروفسكي نائب وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية ، الذي نرحب به بحرارة بالغة بيننا ، والذي استمعنا الى بيانه باهتمام كبير ، أن أشار الى تلك الدورة • ان اقتراح الدول الاشتراكية الذي عرضه للتو يمثل اسهاما محددا يستلهم لقاء برلين من أجل التصدي لاحدى المهام الفائقة الأهمية في قائمة أولويات المؤتمر ، وهي مهمة كان يتعين معالجتها منذ وقت طويل •

لقد أعاد زعماء منظمة حلف وارسو ، مرة أخرى ، تأكيد الأهداف الأساسية للسياسة الخارجية لدولهم وهي تفادي التهديد النووي ووقف سباق التسلح وضمان السلم في كل الأوقات • وقد أظهروا أمام الفرصة الأولى الحقيقية التي تتاح لهم منذ أعوام كثيرة لاحراز تقدم في مجال نزع السلاح الرغبة الصادقة في بذل كل ما في وسعهم لضمان اغتنام هذه الفرصة التاريخية • ولذلك السبب فانهم يطالبون ببذل جهود متسقة والأخذ بطريقة تفكير جديدة ، وينهج جديد تجاه مسائل الحرب والسلم ونزع السلاح وغير ذلك من المشاكل العالمية والاقليمية الأخرى المعقدة •

ومن المؤكد أنه ليس من المصادفات أن يؤكد البلاغ بصفة خاصة على الحاجة الى عقد اتفاق بشأن ازالة القذائف السوفياتية والأمريكية المتوسطة والأقصر مدى • ان الشروط المحسنة لمثل هذا الاتفاق ، والتي تجيء أساسا نتيجة لهذا الموقف المرن للاتحاد السوفياتي ، أشارت في جميع أنحاء العالم آمالا كبيرة في تحقيق نجاح مبكر في المفاوضات • ويجب عدم احباط تلك الأهداف • ان تصفية فئات كاملة من الأسلحة يبشر بحدوث طفرة تقدم ويعد المسرح لمزيد من الخطوات الرامية الى ازالة الأسلحة النووية وأسلحة التدمير الشامل الأخرى من على سطح الأرض ومنع سباق التسلح في الفضاء الخارجي •

ان حظر كل تجارب الأسلحة النووية لايزال واجبا يحتل أعلى مقام من الأولوية • والاقتراح السالف ذكره بشأن وضع الأحكام الأساسية لمعاهدة حظر للتجارب النووية هو رد مقنع على السؤال عن الدور الذي يمكن لمؤتمرنا أن يضطلع به في التصدي لذلك الواجب • وتأخذ هذه المبادرة في الاعتبار الوضع الراهن للمناقشة وينبغي أن تعمل على بدء العمل الفعلي • ويتوقع وفدي أن يتمخض ذلك الاقتراح عن تبادل للآراء سيشارك وفدي فيه بالطبع • ان المؤتمر في حاجة ماسة الى لجنة تعنى بالبند ١ من جدول الأعمال حتى يمكن التصدي لكل المسائل ذات الصلة بطريقة ملموسة • ولقد حان الوقت لكي يطبق على المواضيع النووية المبدأ الذي يتردد كثيرا والقاتل بأن المفاوضات المتعددة الأطراف والثنائية لنزع السلاح ينبغي أن يكمل بعضها بعضا • وتقع على عاتق كل البلدان ، وليس على عاتق كل أعضاء مؤتمرنا فحسب ، مسؤولية فتح الباب واسعا أمام نزع السلاح النووي •

لقد أكدت الدول الأطراف في حلف وارسو على الحاجة الى ازالة الأسلحة الكيميائية في أقرب وقت ممكن • وينبغي استكمال الاتفاقية المعنية بالموضوع في موعد أقصاه نهاية هذا العام • ولهذا السبب ستواصل البلدان الاشتراكية المشاركة بنشاط في الجهود المبذولة لوضع نص الاتفاقية ومرفقاتها • ان ما أعلنه الاتحاد السوفياتي بأنه أوقف انتاج الأسلحة الكيميائية ويعمل على بناء مرفق لتدمير المخزونات القائمة له أثر موات بشكل خاص على جو مائدة التفاوض • واننا على ثقة في أن الجانب الآخر سيستجيب استجابة مماثلة ويكف عن أي عمل من شأنه أن يعرقل عملية التفاوض •

ان أولئك الذين يطالبون ببذل مزيد من الاهتمام لنزع السلاح التقليدي انما يطرقون على باب مفتوح • لقد أكدت الدول الأطراف في حلف وارسو مرة أخرى في برلين الاقتراحات الواردة في

نداء بودابست الذي اعتمد منذ عام مضى • وبالنظر أيضا الى محاولات الرد على نزع السلاح النووي باحداث زيادات في التسلح التقليدي ، فقد أكدت الدول الأطراف في حلف وارسو أن اجراء تخفيضات في الأسلحة النووية يجب أن يعطي الزخم اللازم لاجراء تخفيضات جذرية في فئات أخرى من الأسلحة • وتبيدا للمخاوف التي أعرب عنها الجانب الآخر فقد أعلنت عن استعدادها "لتصحيح الخلل الذي ظهر في عناصر معينة في مسار عملية التخفيضات" • ومعنى ذلك أن الطرف الذي يمتلك ميزة ما سيجري التخفيضات المناسبة • وبصرف النظر عن الأسلحة التقليدية الموجودة في أوروبا ، ينبغي لهذا النهج أن يجد قبولا سريعا في الحالات الأخرى التي يتعرض فيها عقد اتفاقات لنزع السلاح للخطر نتيجة تدابير تستهدف زيادة الترسانات تحت ذريعة وجود تباينات في الأسلحة والقوات •

ان البلدان المتحالفة تعلق أهمية كبيرة على الخطوات الاقليمية الرامية الى ازالة الأسلحة النووية والكيميائية ومواصلة اعطاء دعم قوي للمقترحات ذات الصلة المقدمة من الجمهورية الديمقراطية الألمانية وتشيكوسلوفاكيا وبلغاريا ورومانيا وبولندا •

والتحقق يحتل مكانة رئيسية في القرارات التي اتخذها أعضاء منظمة حلف وارسو • ان ما يجب اقامته هو نظام فعال للتحقق بأشد الطرق صرامة من تنفيذ خطوات نزع السلاح حتى يمكن ضمان أمن جميع الأطراف • وان المبدأ القائل ان نزع السلاح الحقيقي يفترض سلفا تحققا حقيقيا ينطبق الى حد كبير على التدابير التي نوقشت في محفلنا • ألا نعلم تماما كيف يمكن ابطاء التقدم الكبير المحرز في ميدان نزع السلاح اذا استمرت الخلافات بشأن هذا الموضوع تحديدا ؟

لقد أعلن المشتركون في لقاء برلين بقوة أنهم ضد أي نهج يثير مواجهة ، ومع تأكيد معايير التحضر والأخذ بجو من الانفتاح والشفافية والثقة في العلاقات الدولية • والواقع أن هناك طرقا كثيرة لتحقيق ذلك • وهناك خطوة هامة في هذا الصدد هي أن تدخل منظمة حلف وارسو ومنظمة حلف شمال الأطلسي في مشاورات من أجل مقارنة العقائد العسكرية للحلفين • ان العقيدة العسكرية لدول حلف وارسو تقوم في كل جوانبها على مهمة منع الحرب سواء كانت نووية أو تقليدية • والخلاصة هنا هي أن كثرة الأسلحة ليست مرادفة لمزيد من الأمن • ان الأمن الذي يعول عليه لا يمكن تحقيقه الا بنزع السلاح وتدابير للحد من الأسلحة • وهذا هو السبب في أن الدول الأطراف في حلف وارسو مقتنعة بأن أمنها العسكري سيكفل على أفضل وجه عن طريق خطوات ملموسة لنزع السلاح على أساس المساواة والأمن المتكافئ • ذلك هو الدرس الذي ينبغي استقاؤه من التاريخ ان كنا نريد الإبقاء على عالمنا الهش في هذا العصر النووي والفضائي وان كان المطلوب تسمية أي عقيدة عسكرية باسم "عقيدة السلم" • ان علينا أن نصل الى وضع يتم فيه تسوية المنازعات الدولية حصريا بالوسائل السياسية ويصبح فيه السلم مستديما بنظام شامل للأمن الدولي •

ان وثيقتي برلين المعروضتين أمامكم تحملان بصمة كل أولئك الذين يجاهدون من أجل ازالة الحرب من الحياة البشرية •

الرئيس (الكلمة بالعربية) : أشكر ممثل الجمهورية الديمقراطية الألمانية الموقر على بيانه وعلى كلماته الطيبة التي وجهها الى الرئيس ، وأعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية ألمانيا الاتحادية الموقر السفير فون شتولبناغل •

السيد فون شتولبناغل (جمهورية ألمانيا الاتحادية) : السيد الرئيس ، اسمحوا لي بأن أهنئكم على توليكم منصبكم الهام كرئيس للمؤتمر وأن أعدكم بتعاون وفدي الكامل • وأود في الوقت

نفسه أن أشكر سلفكم السفير فيفودا على انجازاته وعلى تفانيه في منصب الرئيس وعلى ما حققه من نتائج • واسمحوا لي أيضا بأن أرحب بسفير الولايات المتحدة الجديد السفير ماكس فريدرز دورف ، وأن أعرب له عن أطيبي تمنياتي له بالتوفيق في عمله المقبل في هذا المؤتمر •

وأود ياسيادة الرئيس ، ردا على الملاحظات التي أبدت صباح اليوم وخصوصا ردا على الملاحظات القوية جدا التي أبدتها نائب الوزير بتروفسكي والتي أشارت بوضوح الى جمهورية ألمانيا الاتحادية أيضا في جملة دول أخرى ، أن أصحح المنظور الذي أرى أنه قد جانب الصواب في جزء منه • وأود أن أذكر المؤتمر بأن المبدأ السياسي الاسمي لحكومة جمهورية ألمانيا الاتحادية ، والذي يوعده كل حلف شمال الأطلسي تأييدا كاملا ، هو المبدأ المتمثل في منع نشوب أية حرب في أوروبا منعاً موثقاً به ، سواء كانت هذه الحرب تقليدية أو نووية • ولذلك فإن كل حكومة من حكومات جمهورية ألمانيا الاتحادية ملزمة بدراسة القرارات المتعلقة بالأمن ونزع السلاح ليس حصراً من وجهة نظر تخفيض الأسلحة النووية • وليس هناك على المدى المنظور بديل عن استراتيجية الرد المرن الدفاعية التي وضعها حلف شمال الأطلسي : فهذه الاستراتيجية تخدم أغراض منع الحرب • ومن أجل تنفيذ هذه الاستراتيجية ، يظل الحلف معتمداً على ترسانة متوازنة من القوات التقليدية والنووية • ان الدور الذي تلعبه الأسلحة النووية في هذا السياق يجب أن يخفض الى أدنى حد ممكن كمياً ونوعياً • وفي هذا الإطار لنزع السلاح نرى امكانيات لفرض حظر على التجارب النووية ، وهو ما يطلق على البند ١ من جدول أعمالنا ، باعتباره أمراً مختلفاً عن حظر تجارب الأسلحة النووية •

ان سياستنا الأمنية قد تكونت دائماً من عنصرين يكمل أحدهما الآخر : قدرة مضمونة على الدفاع والردع ، وليس الردع النووي فحسب ، وجهود نحو ضبط التسليح ونزع السلاح في كافة المجالات بغية تحقيق توازن عسكري مستقر على أدنى مستوى ممكن • ان الهدف المشترك لسياستنا الدفاعية وسياستنا في مجال نزع السلاح يجب أن يتمثل في تعزيز أمن بلدنا وأمن الحلف كله • ونزع السلاح لا يمكن أن يكون غاية في حد ذاته • كما أنه يجب ألا يؤدي لأي سبب من الأسباب الى إضعاف الأمن • وإزالة شبكات فردية من الأسلحة لا تعني بالضرورة كسباً في الأمن • وهذه الصلة هي التي كانت بصفة خاصة موضع اهتمام حكومتي فيما يتعلق بقرارات نزع السلاح في مجال القوات النووية المتوسطة المدى •

ان قراراتنا بشأن القضايا الأمنية ستكون ناقصة ما لم يكن هناك تأكيد مجدّد للدعامة الثانية التي يقوم عليها مفهوم الحلف وهي عرضاً على جيراننا الشرقيين الحوار السياسي المكشّف والتعاون الشامل في كافة المجالات • اذ لا يمكن إنهاء العداوة بين الشرق والغرب والتغلب عليها بصورة دائمة عن طريق الاتفاقات المتعلقة بالمسائل الأمنية أو اتفاقيات نزع السلاح وحدها •

ومما ييسر تخفيضات الأسلحة أن يكون بناء الثقة السياسية سابقاً لعملية نزع السلاح أو مصاحباً لها على نحو واضح • فالأسلحة لا تشكل تهديداً بحد ذاتها •

ان الاقتراح السوفياتي الذي قدم في المفاوضات المتعلقة بالقوات النووية المتوسطة المدى في جنيف لا يشكل من وجهة نظرنا حلاً مرضياً بحق لمشكلة القوات النووية المتوسطة المدى • وفي حالة القوات النووية المتوسطة الأطول مدى ، يتوخى الاقتراح السوفياتي استبقاء ١٠٠ رأس حربي في الولايات المتحدة وفي الاتحاد السوفياتي على التوالي • ومن ثم فإن الرؤوس الحربية الـ ١٠٠ المزدودة بـ ٢٠ قذيفة SS والتي تبقى بذلك في الأجزاء الآسيوية من الاتحاد السوفياتي ستظل تشكل ، بالنظر الى الطلب الوارد في مشروع المعاهدة السوفياتي بإمكان نقل هذه الشبكات الى الجزء الأوروبي لأغراض

تدريبية ، عاملا من عوامل انعدام الأمن بالنسبة لجميع الأوروبيين • وعلاوة على ذلك ، فإن هذا الترتيب سيثير مشاكل خطيرة فيما يتعلق بالتحقق • ولهذه الأسباب ، فإن الحكومة الاتحادية تفضل - شأنها في ذلك شأن شركائها - الإزالة الكاملة لهذه الفئة من الأسلحة • واننا لنأمل أن يبدي الاتحاد السوفياتي مرونة في هذا الشأن •

وبعد حل سائر المسائل المتعلقة بالتحقق ، يمكن في رأي الحكومة الاتحادية التوصل خلال الأشهر القليلة المقبلة الى اتفاق حول القوات النووية المتوسطة الأمد • وسيثبت أنه يمكن التوصل الى اتخاذ خطوات ملموسة في مجال نزع السلاح على أساس التوفيق المنصف بين مصالح كلا الطرفين •

وفيما يتعلق بالقذائف المتوسطة الأقصر مدى ، أي القذائف التي يتراوح مداها بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ كيلومتر ، فإن الاقتراح السوفياتي الذي لم يتم بعد تقديمه كتابة ، يتوخى بالمثل خيارا صغريا يقتصر على أوروبا • وهذا الحل يشوبه قصور خطير : فالتفوق الساحق للاتحاد السوفياتي في المدى الذي يقل عن ٥٠٠ كيلومتر ، ولا سيما في شكل قذائف سكود ٥٨٣ التي ليس لدى الغرب ما يعادلها ، سيظل غير منقوص • ويجب النظر الى هذا التفوق أيضا في ضوء التفوق الواضح لحلف وارسو في مجال الأسلحة التقليدية • ففي أوروبا الوسطى وعلى أطرافها ، تتفوق القوات التقليدية المدعومة بالحرب الرئيسية بين منظمة حلف شمال الأطلسي وحلف وارسو في أوروبا الوسطى ، بما في ذلك القوات الرديفة لدى كلا الجانبين هي نسبة ١ الى ٣ تقريبا •

إن القوات المدرعة المحشودة هي وسيلة تقليدية من وسائل الهجوم باعتبارها مناسبة بصفة خاصة للاستيلاء السريع على الأراضي الأجنبية • وهذا يفسر وزنها السياسي •

ولا يمكن للحكومة الاتحادية بأية حال من الأحوال أن تقبل دون قيد أو شرط الاقتراح السوفياتي باعتماد خيار صفر في المدى الذي يتراوح بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ كيلومتر • فإزالة القذائف التي تطلق من الأرض في المدى الذي يتراوح بين ٥٠٠ و ١٠٠٠ كيلومتر ستزيد من القلق الألماني إزاء عدم التوازن في الشبكات التي يقل مداها عن ٥٠٠ كيلومتر • ومن الصعب قبول حالة كهذه على المدى البعيد ولذلك فإننا نلح على مواصلة عملية نزع السلاح •

إن قذائف برشينغ Ia الألمانية بروءوسها الحربية الأمريكية وعددها ٧٢ قذيفة لا يمكن أن تكون مشمولة بخيار صفر أمريكي سوفياتي • إذ إن هذه القذائف لم تكن قط موضع المفاوضات • ومن شأن التفوق الكبير للاتحاد السوفياتي فيما يتعلق بالقذائف التي يقل مداها عن ٥٠٠ كيلومتر ، فضلا عن قيام منظمة حلف شمال الأطلسي من جانب واحد بين عام ١٩٨٠ وعام ١٩٨٨ بسحب ٢٤٠٠ رأس حربي نووي لا تجرى الاستعاضة عنها ، أن يتيح انجاز المفاوضات في هذا الشأن بنجاح • وبسحب ٢٤٠٠ رأس حربي نووي ، تكون منظمة حلف شمال الأطلسي قد أزالته من الأسلحة النووية من أوروبا ما يزيد عما يجري التفاوض بشأنه في جنيف الآن •

إن الحكومة الاتحادية تتمسك برأيها بأن مفاوضات جنيف بشأن القوات النووية المتوسطة المدى يجب أن تظل جزءا من عملية شاملة لنزع السلاح تغطي كافة شبكات الأسلحة • ويجب أن تفضي هذه المفاوضات الى اتخاذ المزيد من الخطوات في اتجاه نزع السلاح • ونحن نعتبر الخطوات التالية في اتجاه نزع السلاح خطوات ضرورية وممكنة :

أولا ، في عملية نزع سلاح الدولتين العظميين ، تتوقع الحكومة الاتحادية اتفاقا بشأن تخفيض نسبة ٥٠ في المائة في الامكانيات الهجومية الاستراتيجية لكلا الجانبين • وبموجب هذا الاتفاق تتم ازالة ما مجموعه نحو ١٠ ٠٠٠ رأس حربي نووي • ويجب على كلا الجانبين أن يسعيا جاهدين الى ايجاد حل تعاوني لمشكلة العلاقة بين الأسلحة الهجومية والأسلحة الدفاعية بحيث تؤخذ في الاعتبار المصالح الأمنية لكلا الطرفين • وهذا ينطبق بصفة خاصة على تطبيق معاهدة الحد من القذائف المضادة للقذائف التسيارية • ولا بد للتخفيضات الكبيرة في الأسلحة الهجومية من أن تؤثر بصورة حتمية على الحاجة الى الشبكات الدفاعية وعلى نطاق هذه الشبكات •

ثانيا ، ان حكومتني تسعى الى التوصل في أقرب وقت ممكن الى ابرام اتفاقية بشأن حظر الأسلحة الكيميائية على نطاق العالم • وقد تم حتى الآن دفع المفاوضات في مؤتمرنا الخاص بنزع السلاح الى الأمام بحيث ان مسائل التحقق المتعلقة ينبغي ألا تشكل بعد الآن عقبة في سبيل ازالة هذه الفئة من الأسلحة على نطاق العالم • ومن الأمور المشجعة أن البيان الختامي الذي صدر عن مؤتمر قمة حلف وارسو في الأسبوع الماضي قد أكد من جديد الرأي الذي يقول بأن المفاوضات يمكن أن تستكمل قبل نهاية هذه السنة • ونحن جميعا نأمل الآن بالمزيد من المرونة والتفاوض الهادف • وبالنظر الى حالة هذه المفاوضات ، فان هذا الوقت ليس هو وقت ادخال نهج جديدة أو مقيدة جغرافيا • ومن الجوهرى ألا يغيب عن البال وضع ألمانيا الضعيف بصفة خاصة والتهديد الخاص الذي تشكله الأسلحة الكيميائية بالنسبة لنا • ولذلك فاننا نتوقع أن تتم مراعاة مصلحتنا الأساسية في هذه الاتفاقية •

ثالثا ، ان الخطوة التالية في استراتيجية نزع السلاح التي تنتهجها الحكومة الاتحادية وحلفاؤها تتمثل في اقامة توازن شامل ومستقر ويمكن التحقق منه للقوات القليدية على مستويات أدنى في كل أوروبا • وتجري في فيينا محادثات أولية بين أعضاء الحلفين بشأن ولاية خاصة بمؤتمر يعنى بتحديد الأسلحة التقليدية •

ويتمثل الغرض الرئيسي لمثل هذا المؤتمر في ازالة الاختلالات المضرة بنا • ولذلك فاننا نرحب بالاستعداد الذي أعرب عنه في البيان الصادر عن حلف وارسو في ٢٨ أيار/مايو ١٩٨٧ بازالة "التفاوت الذي نشأ في بعض المجالات" معتبرين ذلك خطوة في الاتجاه الصحيح •

ان الاهتمامات الرئيسية للحكومة الاتحادية هي : الشروع في عملية تدريجية من التفاوض تكفل الأمن غير المنقوص لجميع المعنيين في كل مرحلة من المراحل ؛ تعطيل القدرة على شن اعتداءات مفاجئة أو هجمات واسعة النطاق ؛ وضع المزيد من تدابير بناء الثقة الرامية الى تحسين وضوح التصرفات العسكرية وامكانية تقديرها ؛ أخذ الاختلالات الاقليمية في الاعتبار ؛ توفير ضمانات موثوقة ضد التحايل ؛ وضع قواعد فعالة خاصة بالتحقق ، بما في ذلك عمليات التفتيش الموقعي •

وبالاضافة الى ذلك ، يظل من الضروري أن تكون هناك مرحلة ثانية للمؤتمر بشأن تدابير بناء الثقة والأمن ونزع السلاح في أوروبا •

وبالنظر الى ما يشكله التفوق التقليدي لحلف وارسو من تهديد خاص لجمهورية ألمانيا الاتحادية ، وهو تهديد يزداد حدة من جراء الخطوات المتخذة في ميدان نزع السلاح النووي ، فان الحكومة الاتحادية تلح على التوصل الى اتفاق مبكر لافساح الطريق للمفاوضات اللازمة بشأن نزع السلاح •

الرئيس (الكلمة بالعربية) : أشكر ممثل جمهورية ألمانيا الاتحادية الموقر على بيانه وعلى الكلمات الطيبة التي وجهها الى الرئيس • وأعطي الكلمة الآن لممثل فرنسا الموقر السفير موريل •

السيد موريل (فرنسا) (الكلمة بالفرنسية) : أود أولاً أن أهنئكم على توليكم الرئاسة خلال شهر حزيران/يونيه وأؤكد لكم تعاون الوفد الفرنسي الكامل • لقد أتيت لي شخصياً خلال الشهور الأخيرة في إطار تنسيق أنشطة الفضاء ، فرصة العمل الوثيق معكم في لحظات هامة من عمل مؤتمرننا وأشعر بالاعتباط اذ أراكم تضطلعون بهذه المسؤوليات •

وأود أن أشكر أيضاً السفير فيفودا على ما أبداه من براعة لقيت تقديرنا جميعاً في إدارة الرئاسة خلال شهر نيسان/أبريل وشهر أيار/مايو • وأود أيضاً أن أعرب عن ترحيبي بالمثل الجديد للولايات المتحدة السفير ماكس فريدريز دورف وأؤكد له تعاون وفدا التام • لقد استمعت أخيراً بكثير من الاهتمام الى كلمة السيد بتروفسكي نائب وزير خارجية اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية وبوجه خاص الى ما يشكل الجزء الأساسي في كلمته وهو اقتراحاته المتعلقة بالحظر التام للتجارب النووية • ان تحليلنا مختلف عن ذلك • وهو معروف جيداً وسأذكره في كلمة ، اننا نعتقد أن الحظر التام للتجارب النووية لا يعد شرطاً مسبقاً لنزع السلاح وانما هو أحد مكوناته • واذ قلت ما قلت ، فاني ما كنت لأتحدث لأذكر اليوم هذه العناصر المعروفة جيداً لو لم يغتنم ممثل اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية هذه الفرصة ليبيد ما أسميه ملاحظات ساخرة حول دول نووية أخرى عن طريق تمييزه في هذا الصدد بين بعض الأساتذة وبعض التلاميذ ، على نحو لا يمكن لبلدي أن يتغاضى عن الرد عليه • وأود أن أذكر ببساطة أن بلدي لم يبد أي استعداد في الماضي وبشأن هذه المسائل بالذات لأن يكون تلميذاً لأي كان ولا يعترزم أن يكون كذلك في المستقبل • فما نراه ويمكن أن نراه حتى الآن هو ميل بعض البلدان الى أن يجعل من نفسه ، على نحو ما ، معلماً للحقيقة الراهنة ، لحقيقتهم الراهنة ، عندما جعلوا من أنفسهم آنذاك أساتذة الردع عن طريق معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية لعام ١٩٦٨ ، أو عن طريق اتفاق نيكسون - بريجنيف لعام ١٩٧٣ بشأن منع الحرب النووية • وبطريقة أخرى نستمتع اليوم الى أساتذة ازالة الأسلحة النووية ، فالموضوع يتغير لكن الأستاذ لم يتغير •

بيد أننا من ناحيتنا لم نكن تلاميذ بالأمس ولن نكون كذلك اليوم • ان ازالة الأسلحة النووية في رأينا ليست غاية في حد ذاتها فالهدف المراد تحقيقه هو الأمن • فما الذي يقترح علينا اليوم ؟ يقترح علينا على نحو ما أن : "إفعل ما أقوله ولا تفعل ما أفعله" • ولكي أوضح ما قلت أقول ببساطة انه تجرى مواصلة تحديث الأسلحة النووية السوفياتية والأمريكية بنماذج أولية جديدة ، ونماذج جديدة وبتجارب جديدة ووسائل هجومية جديدة • ولا ريب أن ريكيافيك بدت وكأنها تشكل مرحلة هامة بتحديد لها للمشكلة الحقيقية وهي وجود نظام استراتيجي عبثي وخطرواخذ الى حد كبير عن الحاجة وغير ضروري الى حد كبير • ثم ما الذي يلاحظ بعد ذلك بستة أشهر ، لقد تغيرت الأولويات ، والهدف اليوم كما يقال وكما يسمع هو ازالة الأسلحة النووية • وابتداءً بأوروبا من خلال الاتفاق بشأن القوات النووية متوسطة المدى ، الذي ينطوي دون ريب على امكانيات في حد ذاته • الا أن أوروبا هذه المطلوب ازالة الأسلحة النووية منها ، ستظل تهددها الآلاف من الأسلحة النووية الاستراتيجية الهجومية الأخرى • اننا نعتقد أن من الأمور الأكثر مصداقية البدء بهذه الأسلحة النووية الاستراتيجية الهجومية • واذا كان الهدف هو ازالة الأسلحة النووية فما الذي يعرض علينا كبديل ؟ ومن المحتمل أن يعطى دور كبير وحاسم للأسلحة التقليدية عن طريق مجرد نقل مركز الجذب • والأمن الجماعي هو

الأمثل بالطبع • لكن أولئك الذين يحاولون مسبقا انتقاد ما يسمى بعقيدة الردع ألا يخشى أن ينسوا درس الحربين العالميتين اللتين شنتا بالأسلحة التقليدية وكذلك دروس فترة ما بين الحربين وصنوف الاخفاق التي حدثت فيما يتعلق بالأمن الجماعي • اننا بسعيها الى المفاوضات نسعى الى أمن أفضل • لكن موقف بلدي سيظل دائما في هذه القضية هو عدم الارتباط بأي عقيدة كانت لأنه لا يشعر أنه يخضع لأي عقيدة للردع النووي • فنحن لا تهمنا العقائد ، بل تهمنا الحقائق •

الرئيس (الكلمة بالعربية) : أشكر ممثل فرنسا على بيانه وعلى الكلمات الرقيقة التي وجهها الى الرئيس • وبذا تختتم قائمة المتحدثين أمامي اليوم • هل يود أي ممثل آخر القاء كلمة ؟ يبدو أنه ليس هناك من يود ذلك •

حسبما يعلم الأعضاء ، سيكون السيد راولول الفونسين رئيس جمهورية الأرجنتين أول المتحدثين في جلستنا العامة القادمة يوم الخميس ١١ حزيران/يونيه • وكما تعلمون هذه أول مرة يتحدث فيها رئيس دولة الى المؤتمر وأود التركيز على مغزى هذا الحدث • واعتمد عليكم جميعا في أن تبدأ الجلسة العامة في الوقت المحدد لها بالضبط • وفي هذه المناسبة الخاصة سأدعو الرئيس ألفونسين الى التحدث من على المنصة الى يميني •

وتذكرون أنه وفقا للجدول الزمني للاجتماعات المقرر عقدها هذا الأسبوع ، ينبغي للمؤتمر أن يعقد جلسة غير رسمية بعد الجلسة العامة على الفور • وأثناء ذلك ، أعتزم أن أقدم لكم مشروع برنامج عمل لتنظروا فيه وفقا للمادة ٢٨ من النظام الداخلي •

سأرفع الآن هذه الجلسة العامة وأعقد على الفور الجلسة غير الرسمية •

وستعقد الجلسة العامة المقبلة لمؤتمر نزع السلاح يوم الخميس ١١ حزيران/يونيه الساعة ١٠/٠٠ تماما •

ترفع الجلسة العامة •

رفعت الجلسة الساعة ١٢/٢٥